

## حجٌّ إلى الأعلى

نَفَرَ الحَجَّاجُ مُقَصِّدًا يَرِينَ خَفَافًا  
وَنَفَرَتْ أَنْتَ مُجَرَّدًا شَفَافًا  
وَنَوَّا (بَيْتِهِ) أَنْ يَتَطَوَّفُوا  
وَنَوَّيْتَ أَنْتَ بِعَرْشِهِ تَطَوَّافًا وَفَدَيْتَ أَنْتَ فَسْقَتَ رُوحَكَ قُرْبَةً  
وَفَدَوْا فَسَاقُوا لِلْفَدَاءِ خَرَافًا  
وَجَعَلْتَ عَيْدَكَ عِنْدَ رَبِّكَ؛ بَيْنَمَا  
هُمْ عَيْدُوا فِي (بَيْتِهِ) أَصْيَا فَا  
دَرْبَانَ بَيْنَكُمَا وَحَجٌّ وَاحِدٌ  
وَكَلَّا كُمَا قَدْ حَقَّ الْأَهْدَافَا مَا دَامَ لِلَّهِ الْطَرِيقُ؛ فَهَلْ تَرَى  
فِي الْمَوْتِ مَوْتًا؟ أَمْ تَرَاهُ زَفَافًا؟ !  
\*\*\*\*\*  
أَمْ وَحْدَهُ فِي الْحُبُّ كُلَّ طَبَاعِهِ  
حِينَ النُّفُوسُ طَبَاعُهُ تَنَافَى مَدَّهُ  
فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تَعِيشَ كَفَافًا  
بِالْأَمْسِ حَارَ مُشَيْعُوكَ؛ فَحِينَمَا  
حَمَلُوكَ لَمْ تُرْهِقْ لَهُمْ أَكْتَافًا  
سَأَلُوا بِكَ التَّابُوتَ.. قَالَ بِصَمَتِهِ:  
الْمُتَّقُونَ يُغَادِرُونَ خَفَافًا !!  
مَرُّوا عَلَى الدُّنْيَا مَرْوَرَ ضَيَافَةٍ وَمَضَوْا كَأَنْسَامِ الصَّبَاحِ رَهَافًا  
أَبَا رَضَا) وَأَرَاكَ مِنْهُمْ وَاحِدًا  
عَاشَ الْحَيَاةَ طَهَارَةً وَعَفَافًا مَرَاةً رُوحَكَ (رَمْزُهُ)؛ فَكَانَهُمْ  
قُطُّرَتَ مِنْ أَصْفَى الْعَيْوَنِ نَطَافًا !! وَمَضَتْ تُرَبَّيْكَ الْعِلُومُ عَمَامَةً  
وَجَدَتْ بَرَاسِكَ لِلَّهِ دِيْنَكَ أَكْنَافًا  
وَعِبَاءَ غُرَبَاتٍ بِمَفْزَلِ رَحْمَةٍ  
فَتَشَابَكَتْ بِخُيُوطِهَا أَلْطَافًا  
وَتَفَتَّحَ (الْقُرْآنُ) فِيَكَ فَلَامَسَتْ  
آيَاتُهُ مِنْ جَانِبِكَ شَفَافًا  
رَاءَتْكَ مِنْ كَلِمَاتِهِ: (لَا تُسْرِفُوا...)

حين اذْتَنَّـتَـتِـتَـ تُـرَـتَـسِـلُـ (الأعراف)  
تاـءـ ! ما أـسـرـفـتـ إـلاـ فيـ التـقـيـ  
لـوـلـاهـ لـمـ تـتـعـلـمـ الإـسـرـافـ !! \*\*\*\*  
يـاـ أـيـهـاـ الـقـاضـيـ الـعـرـيقـ ، كـأـنـماـ  
وـلـدـاتـ يـدـاهـ الـعـدـلـ وـالـإـنـصـافـ  
سـبـرـ الـقـضـاـيـاـ بـاـحـثـاـ ، وـأـعـادـهـاـ  
مـسـتـأـنـفـاـ ، وـأـصـابـهـاـ هـدـافـاـ  
ماـذـاـ يـقـولـ الـيـوـمـ قـانـونـ الـرـدـيـ منـ بـعـدـماـ قـدـرـ الـمـذـيـقـةـ وـافـىـ ؟ـ!  
فـاـ قـاضـيـ ؛ وـالـمـنـونـ قـضـيـةـ ..  
هـلـ نـسـتـطـيـعـ لـحـكـمـهـ اـسـتـئـنـافـاـ ؟ـ ! \*\*\*\*